

## أفريقيا ضحية الإرهاب تبحث عن ينقذها من برائنه

القارة السمراء الأكثر تضررا من الجماعات الجهادية



جيوش منبهة في أفريقيا

مقتل قياديين  
من داعش  
في الصحراء الكبرى

باريس - نجح الجيش الفرنسي الذي يستعد لتخفيض وجوده العسكري في منطقة الساحل الأفريقي في تصفية قياديين كبيرين في تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، وذلك في عملية نفذها بالتنسيق مع الجيش الأميركي، حسبما أعلن الجمعة مكتب وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي.

وتمكنت قوة برخان ليل الأربعاء - الخميس من قتل عيسى الصحراوي "المنسق اللوجستي والمالي لتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى"، وأبي عبد الرحمن الصحراوي الذي كان "مكلفا بإصدار الأحكام" في التنظيم المتشدد.

وجاء في بيان لمكتب وزيرة الجيوش الفرنسية أن الأول "كان يتنشط في منطقة الساحل منذ سنوات عدة، وشارك خصوصا في هجوم نفذ في إيناتييس ضد القوات النيجرية في ديسمبر 2019 وكان يجنّد جهاديين ويدربهم". ففي العاشر من ديسمبر 2019، قتل 71 جنديا في هجوم في إيناتييس في غرب النيجر بالقرب من الحدود مع مالي.

أما القتل الثاني "فكان يعرف بإصداره الأحكام بالقتل. وكان هذا الجهادي ينشط في جماعات إرهابية مسلحة في مالي منذ عشر سنوات". وبحسب مصادر أمنية مالية، كان عضوا في حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، والتي اندمجت لاحقا مع منظمة أخرى لتشكيل تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى.

وأوضح مكتب وزيرة الجيوش الفرنسية أن هذه العملية نفذتها قوة برخان بالتنسيق مع الجيش الأميركي، وأن قرار تنفيذ الهجوم اتخذ بناء على معلومات استخباراتية ضد معسكر للتدريب في منطقة مينكا.

من العام الماضي وصف الهجمات الإرهابية المعقدة والمتكررة في منطقة الساحل على أنها "منسقة بشكل جيد" مع جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التابعة لتنظيم القاعدة، وهي جماعة مشكلة من مجموعات عسكرية مسلحة متطرفة تنشط في المنطقة.

وكان أحمد "الأحداث الأكثر إثارة للقلق" في أوائل العام 2021 عندما اقتحم فرع تنظيم داعش لفترة وجيزة ميناء موزمبيق الاستراتيجي في بلما بالقرب من الحدود مع تنزانيا "قبل الانسحاب مع الغنائم"، حيث جعل المنطقة ضمن أهداف سهلة مستقبلياً.

وتحذر الأمم المتحدة من أن تدابير الإغلاق داخل أفريقيا وإغلاق الحدود في أوروبا وغيرها من المناطق غير الخاضعة للنزاع أدت إلى إبطاء وتجمّع الناس "مع زيادة خطر التطرف عبر الإنترنت"، حيث يرى الخبراء أن الهجمات الإرهابية "ربما تم التخطيط لها في مواقع مختلفة أثناء الوباء، وسيتم تنفيذها عند تخفيف القيود".

وتعاني دول واسعة في القارة الأفريقية من تداعيات اقتصادية وسياسية لاستفحال أزمة الوباء، وانتشار تهديدات محلية للمسلحين والإرهابيين.

وفاقت جائحة كورونا وتداعياتها المشكلات في أفريقيا، حيث تطلّح دول مجموعة الساحل وبلدان أفريقية أخرى إلى جذب استثمارات ومشاريع لإحداث التنمية للضوء على أسباب تنامي ظواهر الإرهاب والتطرف والتهريب والجريمة العابرة للحدود. وتورق تلك المشكلات دولا عديدة في شمال القارة الأفريقية وجنوبها وتعدّد مساعي إنهاء الأخطار الإرهابية المتفاقمة.

على أكثر من نصف المقاطعات الأفغانية حسبما يؤكد البنغتون. كما أن المخاطر الإرهابية المحدقة بالدول الأفريقية القريبة من أوروبا تشكل تحديا أمنيا لا يمكن الاستهانة به.

وكان قائد عملية برخان العسكرية الفرنسية لم كافحة الجهاديين في منطقة الساحل الجنرال مارك كونروييت قد صرح بأن جيوش دول المنطقة "قادرة تماما على التصدي" للجماعات الجهادية.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في يونيو الماضي عن عزمه تقليص الوجود العسكري الفرنسي في منطقة الساحل وكذلك إنهاء عملية برخان (عديد قواتها حاليا 5100 جندي)، وتركيز جهود بلاده جنوبا حيث تواصل الجماعات الجهادية "نشر التهديد".

وتؤكد لجنة الخبراء الأميين أن انتشار تنظيمي القاعدة وداعش في أجزاء من غرب أفريقيا وشرقها ساعد في أن يجعل المنتسبين إلى كلا المجموعتين أن يتهاوسوا بقدراتهم المتزايدة في جمع التبرعات والأسلحة، بما في ذلك استخدام الطائرات دون طيار.

ويرى التقرير الأممي الجديد أن العديد من أقوى الجماعات الموالية لتنظيم داعش تنتشر في إقليم وسط أفريقيا وغربها، بالإضافة إلى وجود تنظيمات موالية للقاعدة في الصومال ومنطقة الساحل الأفريقي.

ويكشف الخبراء أنه من "المثير للقلق" أن هذه الجماعات الإرهابية تنتشر نفوذها وأنشطتها عبر الحدود من مالي إلى بوركينا فاسو وساحل العاج والنيجر والسنغال وكذلك التوغل من نيجيريا إلى الكاميرون وتشاد والنيجر في غرب أفريقيا، بالإضافة إلى وجود أنشطة قوسية امتدت من الصومال إلى كينيا ومن موزمبيق إلى تنزانيا.

وينشط تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي في دول الساحل الأفريقي مستغلا الأوضاع الأمنية الصعبة في ليبيا

ومالي منذ 2011، ووسّع نشاطه لاحقا إلى جانب تنظيم داعش وتنظيمات جهادية محلية أخرى في بوركينا فاسو والنيجر وتشاد.

وفي تقرير للأمم المتحدة نُشر في التاسع من نوفمبر

أن الانسحاب الأميركي من أفغانستان ساهم بشكل كبير في عودة قوية لحركة طالبان المتشددة التي سيطرت على مناطق واسعة من البلاد وسط ضعف شديد تعانیه الحكومة المدعومة من واشنطن في كابول.

وفي مايو الماضي كتب ماثيو ليفيت وهو مدير برنامج رابنهارد للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن "سواء أكان تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية أو الجماعات الأخرى في أفريقيا تشكل تهديدا مباشرا للولايات المتحدة اليوم أم لا، فإن أفريقيا أصبحت بؤرة إرهابية سريعة النمو".

وحذر ليفيت حينها من "الانتظار إلى أن ينتشر هذا التهديد الإرهابي ويشكل فجأة تهديدا مباشرا للولايات المتحدة، قبل اتخاذ قرار الانخراط بشكل نشط للمساعدة في مكافحة الإرهاب في أفريقيا".



وفي مارس عام 2019 تحدث قائد "أفريكوم" في أفريقيا الجنرال توماس والداوزر أمام لجنة في الكونغرس عن أن "التهديدات التي نعمل ضدها لا تشكل بالضرورة تهديدا للوطن، وقد لا تشكل تهديدا للمنطقة ككل". وبيد أن الخطة الأمنية الأميركية تعمل على التركيز أكثر على العمليات العسكرية الخاطفة لإضعاف تحركات الجهاديين فقط من دون القضاء عليهم نهائيا.

## أفريقيا تضررت بشدة

وفي ظل الخطط الأميركية والأوروبية لتخفيض الوجود العسكري في مناطق النزاع، يقول خبراء أمميون في تقرير جديد قدم الجمعة إلى مجلس الأمن الدولي إن أفريقيا أصبحت المنطقة الأكثر تضررا من الإرهاب في النصف الأول من هذا العام، حيث نشر تنظيم داعش والقاعدة والجماعات المتطرفة التابعة لهما نفوذهما، وسط تعزيز مكاسب وسط المؤيدين والأراضي وتحقيق خسائر كبيرة في الأرواح.

وتسود مخاوف حقيقية في القارة الأفريقية من عودة أنشطة تنظيمي القاعدة وداعش بقوة بفعل تخفيف الوجود العسكري الفرنسي والأميركي من تلك المناطق.

ورسّمت سيطرة حركة طالبان المتشددة واقعا على الأرض أكثر سوداوية في أفغانستان أمام الهزائم العسكرية للقوات الأفغانية ووضع يدها

سلط تقرير أممي جديد الضوء على مدى المخاطر المحدقة بالقارة الأفريقية جراء تنامي وجود الجماعات المسلحة الموالية لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية وسط تساؤلات عن الخطط الأميركية والأوروبية لمساعدة دول المنطقة في إنهاء آفة الإرهاب المتفاقمة والمتسعة.

واشنطن - وجدت أفريقيا نفسها أمام تحديات وأزمات أمنية متفاقمة مع تحول مناطق واسعة منها إلى ملاذات آمنة لجماعات مسلحة إرهابية تنتمي إلى تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة، في الوقت الذي تبحث فيه عن دعم خارجي لإنهاء مخاطر آفة الإرهاب في منطقتي الساحل والقرن الأفريقيين.

وفتح الانسحاب الأميركي من أفغانستان باب التساؤلات واسعا بشأن الخطط المستقبلية لإدارة الأميركية برئاسة جو بايدن في مكافحة الإرهاب في القارة الأفريقية، التي صنّفها تقرير جديد للأمم المتحدة بأنها "الأكثر تضررا من الإرهاب هذا العام".

ولا تزال تهديدات الإرهابيين متواصلة في منطقتي الساحل والقرن الأفريقيين، واللتي تحولتا إلى ملاذات آمنة للجماعات الإرهابية والمسلحين الذين يستغلون الأوضاع الأمنية المتدهورة في عمليات التهريب والفساد والاتجار بالبشر.

ويتساءل خبراء دوليون بشأن خطط إدارة بايدن المستقبلية والاتحاد الأوروبي والداعمين الإقليميين في القارة الأفريقية، خاصة في ضوء تخطيط مماثل من فرنسا، التي قادت عملية عسكرية قبل سنوات في شمال مالي ومنطقة الساحل للانسحاب من تلك المناطق.

لكن عودة بعض العمليات العسكرية الخاطفة للولايات المتحدة قبل أيام استهدفت حركة الشباب الصوماليين بعد توقف دام ستة أشهر أعاد التساؤلات حول الرؤية الجديدة لإدارة بايدن في مكافحة الإرهاب في القرن الأفريقي.

## عمليات محدودة

يقول البنغتون إن الجيش الأميركي نفذ العملية الثانية ضربة جوية ضد جهادي حركة الشباب على بعد 500 كلم شمال شرق العاصمة الصومالية مقديشو، مشيرا إلى أن الهجوم نفذته طائرة بلا طيار، حيث لم يكن هناك أي جندي أميركي على الأرض إلى جانب الجيش الصومالي.

ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض حدّ باين من استخدام الطائرات المسيّرة ضد الجماعات الجهادية خارج ساحات الحرب التي تُشارك فيها الولايات المتحدة بشكل رسمي، مخالفا بذلك سياسة سلفه دونالد ترامب الذي أعطى تفويضا مطلقا للعسكريين في دول مثل الصومال وليبيا.

وتؤكد سينيدي كينغ المتحدثة باسم البنغتون أن الجيش الأميركي "مخول لتنفيذ ضربات لدعم قيادات عسكرية شريكة للولايات المتحدة وفقا لقانون يعود إلى العام 2001 يُجيز استخدام القوة ضد الجماعات الإرهابية".

ورداً على سؤال هذا الأسبوع عن استئناف الضربات في الصومال، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع جون كيربي أن قائد "أفريكوم" الجنرال ستيفن



من يسمع الصرخات في العالم